(رساله‌ای فعال جزو رساله ابن ناخشک) ۶ عربی

موضوع: کلام وجدل

مؤلف: املاء وسئوال وجواب سید مرتضی علم الهدی

آغاز: رب یسر واعن بعد از بسمله

انجام: والله اعلم بالصواب

کاتب: ظاهرا چاپ نشده ملک محمد بن میرزا علی

تاریخ: غره ربیع الاول (۱۰۵۱) هجری

اندازه: (۱۳) ۱۰×۱۶ برگ (۱۶)

خط نسخ   جلد مقوائی   کاغذ ترمه‌ای

نسخه‌ایست ظریف عناوین را با شنگرف نوشته اند.

ضمیمه دارد: رساله آداب الطلاق و وجیزه‌ای در مبحث شیعه و طریقت و حقیقت



نام کتاب امالی

مؤلف متن علی بن سید مرتضی علم الهدی   محشی

شارح   مترجم

تاریخ تحریر ۱۰۵۱ نوع خط نسخ تعداد سطر ۱۳

جزء کتب کلام زبان عربی عدد اوراق ۹۰

طول ۱۷ عرض ۱۰ شماره عمومی ۲۵۸۵۵

وقفی / خریداری   تاریخ   وقف / خریداری

ملاحظات عناوین و اسامی به شنگرف، کاغذ نخودی آهار دار، جلد مقوا، کاتب محمد بن میرزا علی،

۱۱

اندازه نوشته‌ها: ۵×۱۰/۵

پنجشنبه ۱۶ رجب ۱۳۶۹

بسمه تعالی

۱/۱

حضور محترم مخدوم مکرم   پیوسته سلامتی مزاج و مزید توفیقات جنابعالی را از خداوند متعال

خواستار بوده و هستم   نامه شریفه که در تاریخ ۲۹/۱۲/۲۸ نوشته بودید پس از

مدتها فاصله در اواخر ماه رجب موجب مسرت خاطر و امتنان حقیر گردید گرچه از طرف [illegible]

گرد[illegible] [illegible] ام مدتها عرض ارادة دیرینه خود را نموده



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر واعن مسئلة في بيان حقيقة الحي
الفعال وذكر الخلاف فيه والدلالة على الصحيح من
ذلك املاء سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى
ذي المجدين الموسوي قدس الله روحه ونور
ضريحه قال ذهبت الفلاسفة الى ان الحي الفعال
هو النفس وهو من العالم العلوي وليس هو من
المركبات وانه يستحيل عليه الفساد والعدم وان
عدمه بعده عن جهته التي يظهر فيها فعله ورجوعه
الى عالمه وهذا مذهب افلاطان وارسطا
طاليس وبقراط وسقراط ووجوه الفلاسفة
وذهبت الديصانية من المجوس الى ان الحي الفعال

هو

هو النور وان الظلمة موات وذهبت المانوية
الى ان الحي الفعال هو النور والظلمة فالنور فاعل
الخير والظلمة فاعلة الشر وذهب هشام بن الحكم
والنظام الى ان الحي الفعال جسم لطيف يختص بالقلب
وسماه هشام نورا وذهب الراوندي الى انه
جزء في القلب لا يصح عليه القسمة يخترع الافعال فما
بعد عنه من اطراف الجملة وذهب ابن الاخشيد
الى انه جسم منبث في هذه الجملة جميعا تنفصل من
كل جارحة متى قطعت وذهب ابن المعتمر
والفوطي الى انه الجسم والروح التي هي الحيوة الا
انه يذهب ان الحياة حية لنفسها وذهب ابو الحسن
الاشعري والنجار الى ان الفعال هو الله تعالى
والعبد جميعا الله تعالى من حيث خلق الفعل

والعبد من حيث حلة ذلك الفعل وذهب جهم
بن صفوان الى انه هو الله وحده وان العبد لا
علقة له بفعله الا ما للجماد بما يحل فيه من الافعال
وذهب معمر والاسوارى وابنا نوبخت والشيخ
ابو عبد الله المفيد رضى الله عنهم الى انه ذات
من الذوات وليس بجوهر متحيز ولا عرض من
الاعراض وانه غير حال فى هذه الجملة ولا مجاور
لها وان بيده احداثه وفعله وجعل الجملة آلة له
يفعل بها وفيها بالاختراع بقدرة لذاته وذهب
بعض المتكلمين الى انه هذه الجملة المشاهدة باجمعها
وذهبت الصوفية الى انه جسم لطيف كهيئة
الانسان ملبسة كالثوب على الجسد والصحيح
ان الحى الفعال اجزاء اصلية من هذه الجملة

المشاهدة

المشاهدة التى هى ابعاض متغايرة ومحلها الاعراض
مختلفة كالعقل والشهوة والعلم والقدرة والحياة
والموت وانها غير محتملة للزيادة والنقصان و
هذا المذهب هو الصحيح الذى قامت عليه الادلة
وما دب الحجج اليه والدليل على ذلك ان الامر
والنهى قد تقرر فى العقول قبح توجيهما الى من ليس
بحى قادر صحيح الالات ولهذا نعلم ضرورة
قبح امر الجماد ونهيه ومدحه وذمه وكذلك الميت
فلا بد من كون من توجه اليه الامر والنهى حيا
قادرا كاملا وقد علمنا تعلق التكليف بابعاض
هذه الجملة وكذلك الشكر لله نعم على نعمة وكل منعم
على نعمته وانه هو الاعتراف بالنطق باللسان
مع الاعتقاد بالقلب ورد الوديعة يتعلق بالسعى

بالرجلين وتناولها باليدين مع الاعتقاد
بالقلب وكذلك قضا الدين والتحرز من الضرر و
ترك استعمال هذه الجوارح في الظلم والكذب و
غيرهما من القبايح العقليه فلو كانت غير هذه الجملة
هو الفاعل لتعلق التكليف بكل جزء منها ولكان
يتعلق بالفاعل الذى هو غيرها وفي علمنا بانها محل
المكلفة جملة وتفصيلا وانما هي التي يدلها العقاب
في الحدود كالجلد والقطع والقتل دليل على ان
الحي الفعال هو هذه الجملة دون ما سواها **دليل
اخر ثاني** هو ان الحي هنا يستحق بهذه الصيفه
وضدها كما ان الجماد يصح ان يتحرك ويسكن و
يصح عليه الحركة وضدها فاذا علمنا ان الجماد
متى تحرك بعد ان كان ساكنا فانما هو لوجود

الحركة

٤

الحركة فيه وكذلك نعلم ان الجملة متى صارت حية
بعد ان لم تكن كذلك فانما هو لوجود الحياة فيها
ولا تقوم بنفسها كساير الاعراض ولا بد من حاجتها
الى محل تحله وليس هناك محل للاعراض الا الجواهر
فتثبت بذلك ان الحياة تحل الجواهر وتوجب
كونها حية كما ان الحركة تحل المحل وتوجب كونه متحركا
بعد ان كان ساكنا **دليل اخر ثالث** وهو ان
دواعي الحاجة والجهل والتصرف بحسبها ودواعي
العلم ووقوع الفعل الحسن بحسبها وهي تختص هذه
الجملة دون ما سواها فيجب ان تكون هي الحية
الفاعلة لان من العلوم ضرورة ان الحي الفعال
من وقعت افعاله بحسب دواعيه **دليل اخر
رابع** هو ان الافات المانعة من الفعل تحصل في

هذه الجملة وفي ابعاضها فنتعذر لاجل حصولها
ماكان يصح قبل ذلك والمانع من الفعل انما يصح
على الفاعل الذي يصح دخول ذلك عليه فلو كان
الفاعل غير هذه الجملة لكانت الافات متى وجدت
لم توثر في انتفاء الفعل والمعلوم خلاف ذلك
دليل اخر خامس وهو انه لا يصح وجود القدرة
الا في محل فيه حيوة والقدرة التي فيما حلته في صحة
الفعل لاجلها وقد علمنا ان في كل بعض من هذه
الجملة قدرة على ما يختص به من التكليف فيجب ان
يكون هي الحية الفاعلة اذ لو كان الحي الفاعل
غيرها لم يجب ذلك فيه وكان وجود القدرة في
ابعاض الجملة كعدمها في صحة ما يصح بها وليس
الامر كذلك فاما ما يبطل مذهب الفلاسفة

هو ان

هو ان العالم العلوي والسفلي مركب من جواهر
واعراض فان اشاروا بالنفس الى جسم او عرض
فقولهم معقول وهم لا يشيرون الى ذلك فيما
يعتقدونه فهو اذا غير معقول ومعنى لفظة العالم
العلوي اشارة عندنا الى من زكت افعاله و
علت بالطاعات منازله كالملائكة والانبيا
والايمة والمومنين واما ما يبطل مذهب
الديصانية من المجوس فهو ان النور جسم
مولف من الجواهر حلته البياض الكثير الاجزاء
فزاد بياضه فسمي نورا وهو جماد الا ان تحله حيوة
ويفعله الفاعل بالالات لحلها القدرة فحينئذ
تكون حيا فاما من حيث كونه نورا بمجرده ان تكون
حيا لاجل ذلك فليس الامر على ما ظنوه وقد فعل الله

نعم من الاحياء سودًا البدلهم بذلك على ان
الابيض والاسود متى شاء القديم نعم فعل ايهما
ارادجيًا وبمثله يبطل مذهب المانوية
والثنوية منهم فاما ما يبطل مذهب
هشام والنظام فهو انهما ان اشاروا الى الجسم
الى ما اشرنا اليه من الجواهر المولفة فقد وافقونا
فى المسئلة وانما خالفنا فى استتاره فى القلب والذى
يفسد ذلك ان الجسم يستحيل منه الفعل المخترع
وانما يفعل مباشرة بمحل قدرته نحن نرى عندهما
فاعل السعى فى القدمين بالرجلين فان قالا الآلات
منسوبة فى الجسم فقد تركا مذهبيهما وقالا بمذهب
ابن الاخشيد وبمثل ما ذكرناه يبطل مذهب
ابن الراوندى ايضا فاما ما يبطل مذهب

ابن

ابن الاخشيد فهو ان الفعل ظاهر فى هذه
نقوله ان الفعال جسم منسوب فيها فهو كقول
من الزمه بان الفعال جسم منسوب فى ذلك الجسم
وهذا يفتح ابواب الجهالات ويودى الى ما لا يتناهى
فيه من الاحكام وبمثل ذلك مذهب
الصوفية الذين قالوا بانه لطيف متلبس لهذا
الشاهد كهيئته واما ما يبطل مذهب ضرار
بن عمرو فهو ان الاعراض لا يصح عليها التاليف
وانما يصح ذلك على الجواهر لان المولف هو
المجتمع الذى يصعب تفريقه والاجتماع والافتراق
اعراض ولا يصح حلول العرض بالعرض وانما
يصح حلوله فى الجواهر واما ما يبطل مذهب
بشر بن المعتمر والفوطى فهو ان الحيوة عرض

فلو كانت حية لنفسها لوجب ان يكون موجودة
لنفسها ولو وجب ذلك لوجب قدمها ولا
ولاستحال حدوثها وحاجتها الى فاعل وقد علمنا
انها في الحدوث كساير الاعراض لجواز العدم
عليها فيجب ان يكون مثل ساير اجناس الاعراض
في استحالة كونها محلا حاملا لما به تكون حية
فاما ما يبطل مذهب النجارية والاشعرية
فهو ان الله تعالى خلقنا وكلفنا افعالا لا يشق
علينا فعلها ليكون ثوابها في مقابلة مشاقنا
فلو كان هو الخالق لما كلفنا فعله من الطاعات
لم نجد مشقتها ولكان وجود تلك الافعال فينا
كوجود الواننا وقدرنا فانا لا نجد مشقة عند
ذلك والمعلوم خلافه فاذا يجب ان يكون فاعل
الطاعات

الطاعات هو المطيع بها وهو المكلف على ما ذهب
اليه فاما ما يبطل مذهب جهم بن صفوان
فان الامر لا بد له من تعلق بمامور والمامور
المنهي هو المكلف والقديم سبحانه يبطل ان
يكون مامورا ومنهيا ولو كان القديم سبحانه
يكلف ما ينفرد بفعله لكلف الميت والجماد لانه
هو الفاعل فيه الموت والجمادية ولامره ونهاه
كامر الاحيا العقلا الاصحا ونهاهم وذلك قبيح
في العقول واما ما يبطل مذهب معمر والاسواري
وشيوخنا بنو نوبخت والمفيد رضي الله
عنهم فهو ان هذه الذات التي ذهبوا الى انها حية
اما تكون محدثة او قديمة وعندهم محدثة ومع
كونها محدثة يجب ان من احدثها هو الذي فعلها

حية ولم تكن حية لحدوثها لمشاركة الجمادات
وجميع الاعراض لها في الحدوث فلا بد ان
يكون ميزها بامر زايد عن المحدثات به كانت حية
ذلك الامر ان كان حالا فيها فهي من قبيل الجواهر
وان كان مجاورا لها فكذلك وان كان ما به كانت
حية لا يختص بها على هذين الوجهين فلا علقة
بينه وبينها الا ما بينها وبين غيرها مما يفعله
القديم تعـ فليس تلك الذات بكونها حية لاجله
اولى من غيرها وذلك يفتح باب الجهالات فيجب
بطلان ما ادى اليه وصحة مذهبنا الذي دللنا عليه
**فاما من اعترض بان الله تعـ يجازي
الطائعين** بعد موتهم من غير تاخر فلا يقدح في
ذلك في مذهبنا مثل قوله تعـ ولا تحسبن الذين
قتلوا

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
لان الجزاء انما يتعلق بالطاعات والمستحق له هو
الطايع وهو الذي نذهب اليه وقد بينه قوله تعـ
يرزقون فالمراد ياكلون ويشربون وذلك من
صفات الاجسام لان الاكل والشرب لا يصح على
من ليس بجسم والصحيح في ذلك ان الله تعـ اوجب
على نفسه في كتابه اتصال الثواب الى مستحقه ودل
عليه ما نصبه عليه من الادلة العقلية على عدله
واستحالة القبايح عليه فاذا ورد عليك خبرا
واثر بان الله تعـ عجل جزاء بالطاعة المفعولة في
زمن التكليف عقيب فعلها وانما اخره سبحانه
عن ذلك الوقت زيادة فيه ايضا عن المكلفين
لان زيادة على زيادة المشقة وهذا مذهبنا في

الاعتماد بالكريم قال الشيخ المشايخ نجم الملة والد...

الانبياء والائمة عليهم السلم وهو مذهب مخالفينا
لعذاب القبر وتنعيمه فاما الشمس والهزال
فانه حلية للجسم وزينة ولا مدخل لها في التكليف
ولجرى مجرى صفة المحاسن والالات وكبرها
فانها كذلك واعلم ان النظر في الدليل هو
الموصل الى العلم بالمدلول وان تقليد الكتب
والرجال هو الهلاك للجهال وان الهوى في الاديان
يودى الى الخذلان وكثير ممن ينتحل النظر ويظن انه
قد ظفر فاذا استغنم بالسوال بان تقصيره بالجدال
وستر جهله بالتمويه والمحال والتشنيع بذكر من تقدمه
من الرجال فلو ابصر بكنه ما اراد الله بقوله فاليوم
لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا وقوله كل نفس
بما كسبت رهينة وان من تقدمه ان كان اصاب
فلنفسه

الانبياء والائمة عليهم السلم وهو مذهب مخالفينا
بعذاب القبر وتنعيمه **فاما** الشمس والمهزال
فانه حلية للجسم وزينة ولا مدخل لها في التكليف
ولجرى مجرى صفة المحاسن والالات وكبرها
فانها كذلك **واعلم** ان النظر في الدليل هو
الموصل الى العلم بالمدلول وان تقليد الكتب
والرجال هو الهلاك للجهال وان الهوى في الاديان
يودى الى الخذلان وكثير ممن ينتحل النظر ويظن انه
قد ظفر فاذا استعجم بالسوال بان تقصيره بالجدال
وستر جهله بالتموته والمحال والتشنيع بذكر من تقدمه
من الرجال فلو ابصر بكبه ما اراد الله بقوله فاليوم
لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا وقوله كل نفس
بما كسبت رهينة وان من تقدمه ان كان اصاب

فلنفسه

فلنفسه وان اخطاء فعليها وان الحق مع الدليل
لمن وجد اليه السبيل يصده ذلك عن اتباع هواه
وعدله عن ذكر من سواه وهذه مسئلة عظيمة
القدر ولو بسطت فيها الكلام واوردته على
التمام لاحتمل بسطا يطول وتفرع ابوابا وفصولا
لكنني اوردت من ذلك ما لا بد منه وسطرت
ما لا غنى عنه من غير تقصير في الحجة ولا تنكب عن
المحجة مع شغل قلبي وتقسم فكري ولبي وفيما ذكرته
كفاية لمن تدبره وغنى لمن اختبره والله نعم الاصر
من نصره ومزيد من شكره عليه توكلت وهو حسبي
ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك
الاعتماد يا كريم قال شيخ المشايخ نجم الملة والدين